

خراسان وخرزانتها

Khorâsân et sa bibliothèque.

من المدن المشهورة في إيران ، مدينة خراسان ، وفيها قبر الأمام علي بن موسى الرضا ، عليه السلام ، وعلى قبره ائمة فخرية وحوله جوامع ومقامات كبيرة ، وأقدم بناء شيد فيها بناء المأمون الخليفة على قبر أبيه الرشيد العباسي ولكن اصيبت تلك الأبنية الجليلة والآثار الجميلة بنكبات وحوادث تاريخية عظيمة فهدمتها ثلاث مرات ، وجددت عمارتها ثلاث مرات .

في المرة الأولى كان الهدم بيد الأمير سبكتكين بمصيبة دينية ثم بعد سنين صمرها يمين الدولة السلطان محمود .

وأخرها في المرة الثانية الغزنويون (الغزنويون) ثم عمرها شرف الدين ابو طاهر القمي في عهد السلطان سنجر السلجوقي .

وفي الثالثة اتجهت نحو خراسان ونيسابور عاصفة الفتنة المغولية ، فهدم عليها تولي خلت بن جنكيز خان الطاغية فقوض بيده تلك الأبنية الجميلة ثم جدها للمرة الثالثة اتباع « اولجايتو خان بهادر » واركن دولته . واصول هذا البناء موجود في هذا العصر . وزار شمس الدين بن بطوطة الرحالة مدينة خراسان سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٣ - ١٣٣٤ م) .

وفي سنة ٩٩٧ هـ (١٥٨٨ م) حاصر عبدالمؤمن خان عبدالله خان اوزبك هذه المدينة سبعة اشهر ثم فتحها ونهب كتب الخزانة الرضوية وهذه السينة منعمي التي يؤسف لها لما فيها من جناية عظيمة على العلم ومن جملة ما نهب قطعة الماس حجمها كبيضة الدجاج كان وقفها قطب شاه الدكيني على قبر الأمام عليه السلام . ويظهر من جملة كتب التراجم والتاريخ « كروضات الجنات » « وأمل الآمل » ان جماعة من كبار علماء الشيعة ومشهورهم كان ابي جمهور الاحسائي والشيخ الطبرسي والشيخ حر العاملي والشيخ بهاء الدين العاملي وعدة من تلاميذهم اشتغلوا مدة بالتدريس في أروقة وجوامع هذه الأبنية .

وفي ضمن دائرة هذه الأبنية عدة مؤسسات مهمة كدار الآثار العتيقة المحتوية على نفائس الآثار وخزانة الكتب الموجودة في هذا الزمان التي نحن بصدد بيان مختصر تاريخها وذكر فهرست بعض ما احتوت عليه من المصنفات النفيسة الثمينة الأثرية ويظهر من بعض تأليف الخزانة الموجود فيها ان دار الكتب كانت عامرة في سنة ١٨٦١م (١٤٥٦م) وفيها من أنفس الاسفار في اغلب العلوم . كتب الشيخ جلال الدين ابو سعيد على ظهر تفسير الشيخ ابي الفتح الرازي المسمى بروض الجنان ما معناه : انه لما كانت دار الكتب الرضوية حاوية لجميع الكتب غير تصانيف التفسير وقتت هذا الكتاب عليها .

وهذا الكلام يدل على ان الخزانة الرضوية كانت مقبسة نور العلم للطلالين والقراء ولم تقف على فهرست كتبها في التاريخ المذكور .
وفتة عبد المؤمن خان وقتت بعد هذا التاريخ كما اشرنا اليه والمعجب ان اغلب التصانيف الموجودة في هذا العهد هي عين التأليف المنهوبة التي اعيدت الى مكانها من اماكن بعيدة كالبند وغيرها بعد مدة طويلة .

وبعد هذا التاريخ زار الشاه عباس الصفوي قبر الامام سنة ١٠٠٩ (١٦٠٠م) ووقف عليه اجزاء مصحف بخط بعض أئمة الشيعة وعلى ظهرها خط الشيخ العلامة بهاء الدين الساملي كتب شهادته على كون الخط لبعض أئمة اهل البيت عليهم السلام ووقف الشيخ بهاء الدين نفسه عدة كتب على الخزانة في التاريخ المذكور .

اقدم فهرست ظهر بعد النهب هو ما وضعه ميرزا سعيد خان مؤتمن الملك الذي فوضت اليه الحكومة الفارسية شؤون المؤسسة الرضوية في سنة ١٢٩٦م (١٨٧٩م) وفي سنة ١٣٤٢ عينت لجنة من اهل العلم والقلم على وضع فهرست عام مبسوط لها فبلغ عدد الكتب ٣٢٤٤ عدا المصاحف .

واليك اسماء بعض الكتب المخطوطة النفيسة الموجودة فيها في الحكمة الالهية (اللاهوت) باقسامها والكلام والتصوف والمنطق والاعجاز والسيرة والتراجم والانساب واللغة والفلك والرياضة والنجوم والطب اقتطفناها من فهرسين احدهما الفهرست الجديد الذي وضعه الفاضل (اوكتائي) مدير دار الكتب سنة ١٣٤٥ هـ باشارة من جلالة الشاه بهلوي هـ وهو فهرست عام

مبسوط يشتمل على ذكر الكتب ومؤلفيها وأوصافها وترتيبها وأسماء واقفيها ولكنه مقصور على ذكر كتب اللاهوت والكلام والمنطق والتفسير والأخبار فقط ولم يكمله بعد ذلك والثاني فهرست قديم مقصور على ذكر أسماء الكتب جميعها ومؤلفيها مع ما فيه من الاشتباه وغلط الطبع وسقم العبارة وهو في ضمن كتاب «مرآة البلدان» .

كتب التفسير

- ١ - استلثة القرآن واجوتها لاشيخ زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القاهر الرازي الحنفي القادري المتوفى سنة ٦٦٠ هـ تاريخ النسخة ٩٦٩ هـ
- ٢ - بحر الحقائق والمعاني تأليف نجم الدين بن دايدة المتوفى سنة ٦٥٤ الموجود منه مجلد واحد وبآخر : « وقد تم المجلد الثاني من كتاب بحر الحقائق والمعاني في ٣٠٠ سنة ٧١٠ هـ على يدي محمد بن بهلوان بن محمد .
- ٣ - عرائس البيان تأليف الشيخ ابي محمد زوزمان بن ابي نصر البقلي المتوفى سنة ٦٠٦ كتبها على طريقة الصوفيين وتأريلاهم تاريخ النسخة ١٠٦٠
- ٤ - كشف الحقائق ليوسف الكواشي الشيباني الموصل المتوفى سنة ٦٨٠ هـ تاريخ النسخة سنة ٧٩٧ وهي ناقصة .
- ٥ - معالم التنزيل للحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ والنسخة قديمة على ظهر الورقة الاولى منها اسم مالكة هذا التفسير ملك ابي طالب علي ابن عمر بن ابي طالب في تاريخ محرم ٦١٩
- ٦ - مدارج السالكين المفسر علاء الدولة احمد بن محمد السمناني العارف الشهير والنسخة قديمة ليس بها تاريخ الكتابة وبها تاريخ الوقف .
- ٧ - معارج السؤول ومدارج المأمول لمحمد الحسن بن محمد بن الحسن الحنفي تفسير لايات الاحكام وبآخر النسخة تاريخ التصنيف (وكان اتمام هذه النسخة سنة ٨٩١ على يد الحسن بن محمد بن الحسن النجفي تاريخ كتابتها على يد كاتبه محمد بن شالا مرتضى في سنة ٩٨٨ كتبه الحواجة شير احمد بن عميد الملك التوني الواقف لهذا الكتاب مع جملة كتب اخرى للخزانة الرضوية وعلى ظهر النسخة بخط الحواجة شير احمد المذكور ان مؤلفه مدفون في بلدة تون من بلاد خراسان .
- ٨ - شكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي القيرواني المتوفى

سنة ٢٢٧ هـ تاريخ النسخة سنة ٦٧٠ هـ

٩- معاني القرآن لأبي الحسن سعد بن مسعدة البلسخي المعروف بالافشين

تاريخ كتابته النسخة سنة ٥١١ هـ -

١٠- (النهر الماد من البحر) لأبي حيان الأندلسي المعروف، نسخة قديمة

(لها تلو)

تاريخ الوقف ١٠٣٧ هـ

عبدالله الزنجاني

زنجان (إيران)

حذف الخبر بعد « حيث »

ان السلف يعنفون الخبر بعد « حيث » استخفافا للتلفظ . فقد قال مؤلف

« جهرة أشعار العرب في الصفحة ٩٦ من طبعة الاتحاد » بأمثل : اي بأهون علي

« من حيث الوجد » لان الليل الخ . « وجاء في المجلد الرابع من شرح نهج البلاغة

في الا ص ٥٣٨ من طبعة مصر (وان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه)

أقول : كل من « الوجد » في القول الاول ومن « العدل » في القول الثاني :

مبتدأ خبره محذوف جوازا تقديره حسب المعنى ففي الاول (مؤثر) فتكون

الجملة (من حيث الوجد مؤثر) وفي الثاني (مقصودان) فتكون الجملة (من

حيث العدل والصلاح مقصودان) . وهلم اطرادا . وقد ذكرنا ذلك تسيها لمن

يضيقون « حيث » الى الاسم الذي يليها واستدراكا على التحويين في باب جواز

حذف الخبر .

مصطفى جواد

الكاظمية

الاقحام

الاقحام : ادخال كلمة او اكثر منها بين كلمتين متصلتين بحذف غير الملائم،

كادخال المعطوف على المضاف اليه (بين المضاف والمضاف اليه بعد حذف الضمير

المختص بالمضاف اليه . مثل (كتاب وقلم العالم) والاصل (كتاب العالم وقلمه)

وقد كنت استكره هذا التركيب ولكنني وجدته نصيحجا . قالت : « جليعة القيسية »

في باب العين من كتاب (جهرة الامثال) وذلك لما آتيت بثياب عشيقيها القليل :

(عطر وريح عمرو) بحذف الضمير للاقحام . فالاصل « عطر عمرو وريحه » .

مصطفى جواد

الكاظمية